

التَّارِيخُ: ٢٢ أبريل ٢٠٢٢ م - ٢١ رَمَضَانَ ١٤٤٣ هـ.  
الْمَوْضُوعُ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾. »<sup>١</sup> وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »<sup>٢</sup>.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ، وَالْأَخَوَاتُ الْكَرِيمَاتُ!

سَنَشْهَدُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ٢٧ أبريل ٢٠٢٢، بِإِذْنِ اللَّهِ، الَّتِي تَتَوَافَقُ مَعَ لَيْلَةِ ٢٧ مِنْ رَمَضَانَ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ أَهَمُّ وَأَفْضَلُ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الْأُخْرَى. وَيُتَقَبَّلُ فِيهَا الدُّعَاءُ، وَتَرْيِدُ الْحَسَنَاتِ، وَيَدُوقُ الْعِبَادُ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُسْلِمَاتُ!

تَأْخُذُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ قِيَمَتَهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَحْتَوِي عَلَى وَصَايَا اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَتْ الْبَشَرِيَّةَ جَمِيعًا مِنْ ظَلَامِ الشُّرْكِ، وَالظُّلْمِ، وَالْجَاهِلِيَّةِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَنْصَحُ النَّاسَ وَيَشْفِي الْقُلُوبَ. الْقُرْآنُ نُورٌ يُنِيرُ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَجْمَلُ كَلَامٍ وَأَعْظَمُ هِبَةٍ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ. الْقُرْآنُ كِتَابٌ أَنْزَلَ لِلْقِرَاءَةِ، وَالْفَهْمِ، وَالتَّطْبِيقِ. وَيَحْتَوِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى أَكْمَلِ الْأَحْكَامِ الَّتِي

تَحْتَاجُهَا الْبَشَرِيَّةُ فِي كُلِّ مَادَّةٍ وَزَمَانٍ. وَبِالنِّسْبَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ مَصْدَرُ الرَّحْمَةِ. وَيَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَالْتَالِي: « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. »<sup>٣</sup>

أَيُّهَا الْحُضُورُ الْكِرَامُ!

جَعَلَ الْقُرْآنُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَجَعَلَ الشَّهْرَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ (رَمَضَانَ) "مَلِكَ الْأَشْهُرِ"، وَجَعَلَ مَدِينَةَ مَكَّةَ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهَا "أُمَّ الْمُدُنِ". بَعْدَ ذَلِكَ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَادِمَةٌ إِلَيْنَا، فَلْنُكْرِمْ أَنْفُسَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. فَلْنَرَا جَعْلَ عِلَاقَتِنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. هَيَّا بِنَا نُفَكِّرُ الْعَرَضَ مِنْ خَلْقِنَا وَنُجَدِّدُ "الْعَهْدَ الْعُبُودِيَّ" مَعَ اللَّهِ. فَلْنَقْضِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الْمُبَارَكَةَ فِي الْعِبَادَةِ، وَالطَّاعَةِ، وَالدِّكْرِ، وَالتَّوْبَةِ، وَالْمَغْفِرَةِ. فَلْنَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ نَجِدَ عِلَاجًا لِكُلِّ أَمْرٍ اضْطَرَّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ!

هَيَّا بِنَا لَا نَنْسَى دَعْوَةَ النَّبِيِّ التَّالِيَةَ: « فِيهِ لَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرِهَا فَقَدْ حُرِمَ ». <sup>٤</sup> وَأَخِيرًا، رَوَتْ وَالدُّنْيَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِالْدُّعَاءِ التَّالِي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: « اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي ». <sup>٥</sup> آمِينَ.

الْمُتَرَجِّمُ: أَحْمَدُ بُولُوتُ

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

<sup>٣</sup> سورة الأنعام، ١٥٥/٦.

<sup>٤</sup> سنن النسائي، كتاب الصيام، الحديث رقم ٥.

<sup>٥</sup> سنن الترمذي، كتاب الدعوات، الحديث رقم ٨٤.

<sup>١</sup> سورة القدر، ١/٨٧، ٥.

<sup>٢</sup> صحيح البخاري، كتاب فضل ليلة القدر، الحديث رقم ١.